الفصل الأول

أساسيات البحث

أ- مقدمة

الإنسان خلق اجتماعيا ، وفي العالم الذي نعيش اليوم كان الإنسان يحتاج إلى غيره في تلبية حاجاته لذلك يتواصل الإنسان مع غيره في جميع مجال الحياة. وإن وجد كثير من نماذج الحياة في المجتمع، فينبغي للإنسان أن يحاول على ضبط نفسه.

وبعد، إن هذا البحث التكميلي تحت الموضوع "القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زيادعندفتح الأندلس (دراسة أدبية اجتماعية)" وضعتها الباحثة وفقا للدراسة التي تختص فيها الباحثة وهي دراسة اللغة العربية وأدبها.

أوجد أغوسطي جومتي AugustCompte لفظ الاجتماعية سنة ١٨٣٩ في كتابه "Course de Philosophie" المجلد الابع الدلالة على العلم عن الاجتماع. فرأى الجمهور أن المجتمع يصور الظواهر الاجتماعية التي تكون علامة في تطوره. وفي قاموس المنجد، الاجتماعية الحالة الحاصلة من اجتماع قوم لهم مصالح مشتركة.[١]

كما عرفنا، أن علم الاجتماع هو علم عن المجتمع. وهو يبحث عن تطور حالة المجتمع وتأثيره في حياة أفراده وعلاقة بعضهم بعضا مما فيها الظواهر الاجتماعية. أما القيم الاجتماعية هي الخصائص أو الصفات المرغوب فيها من الجماعة والتي تحددها الثقافة القائمة مثل التسامح والحق والقوة وهي أداة اجتماعية للحفاظ على النظام الاجتماعية والاستقرار بالمجتمع. تظهر القيم الاجتماعية في شتى الصورة. ومنها في الإنتاج الأدبي. والأدب يجعل اللغة وسيلة

[١]لويس مألوف، *المنجد*، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٢)، ص: ١٠٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لاكتشاف ظواهر الحياة في المجتمع. كان المؤلف يبلغ الرسالة أو الفكرة في مؤلفاته.

طارق بن زياد هو أحد قوّاد جيوش الوليد بن عبد الملك. كان خطيبا مصقعا وبطلا مقداما، بعيد الهمة يعشق المجد وتصبونفسه إلى الفتوحات.خرج من المغرب سنة ٩٥ هـ با ثني عشر ألف جندى من مواطينه يقلّهم أسطول قويّ قد جهّز لذلك وعبر البحر إلى أسبانيا لفتحها، فلما علم روداريك مالكها بقدوم المسلمين إلى بلاده فقابلهم بجيش عظيم هالت طارق كثرة عدده وكمال عدوده.[٢]

الأندلس شبه من جنوبي غربي أوروبة تضم اليوم أسبانيا والبرتغال. وقد فتح العرب الأندلس بقيادة طارق بن زياد في أيّام الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، سنة ٩٣هـ (٧١١م) وكانت عاصمتهم فيها مدينة قرطبة.[٣]

إن الأندلسيين كانوا أكثر رقة وعذوبة في أدبهم وأكثر توسعا في فنون الأدب نثرا وشعرا بينما كانوا أضعف لغة وأدنى أسلوبا. أما الفن الذي إتسع في الشعر الأندلس حتى كاد يعد فنّا جديدا فهو الوصف، وخصوصا وصف الطبيعة بما فيها من رياض وأنهار وأزهار.

ومن المعرف في العصر الأندلس خطباء كثيرون أيضا، وكان طارق بن زياد من أشهر الخطباء لأن عند فتح الأندلس خطبة طارق بن زياد في جيوشه خطبة أثارت مشاعرهم، واشتعلت حماستهم فتمكنوا من الإنتصار على أعدائهم من القوط الذين كانوا أكثر منهم عددا وعدة. ومن أشهر خطبة طارق بن زياد هي خطبة ألقاها طارق بن زياد عند فتح الأندلس.

إن الخطبة من أنواع الأعمال الأدبية نمطها النثر ومن علوم اللغة وبخاصة علم فن في الخطبة، على الرغم من أن الخطبة مباحث علوم اللغة ولكنها لاتخلوا

---

[٢] أحمد الهاشمي، *جواهر الأدب في أدبيات وأنشأ لغة العرب*، (بيروت: دار الفكر،الجزء الأول، مجهول السنة)، ص: ٣٨٥

[٣] عمر فروخ، *المناهج الجديد في الأدب العربي*، (بيروت: دار العلم للبلايين، الطبعة الأولى، مجهول السنة)، ص: ٣١٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عـن الأدب، لا، اللغـة والأدب يتعلـق بعضـهما بعضـا. فاالخطبـة كفـن الخطبـة تستخدم اللغة كوسيلة لجذب السامعين وتأثيرهم.

وفي هذه المناسبة تريد الباحثة البحث الخطبة لطارق بن زياد عند فتح الأندلس على ضوء سسيولوجيا الأدب لأنها عمل أدبي فيه التأثير القوي المتين نحو جيوش المسلمين حينذاك. وبجانب ذلك أن الباحثة تجتذب أن تبحث هذا الموضوع لأن ليس هناك أي باحث يبحث هن هذا الموضوع وبخاصة في شعبة اللغة العربية وأدبها. والخطبة لها تاريخ مفتخر لدي المسلمين جميعا.

ب- سؤالا البحث

أما سؤالا البحث الذان سوف تحاول الباحثة الإجابة عليها فهي:

١. كيف الحالة الاجتماعية في المجتمع الأندلسي؟
٢. كيف صور القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس؟

ج- هدافا البحث

أما هدافا الذان تسعى الباحثة هذا البحث إلى تحقيقها فهي ما يلي :

١. لمعرفة الحالة الاجتماعية في المجتمع الأندلسي
٢. لمعرفة صور القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس

د- أهمية البحث

تأتي أهمية البحث مما يلي :

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. تعميق معرفة الباحثة عن الأدب العربي وخاصة متعلق بسوسيولوجيا الأدب
٢. زيادة المصادر المكتبية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية وخصوصا لقسم اللغة العربية وأدبها

هـ- توضيح المصطلاحات

توضح الباحثة فيما يلي من المصطلاحات التي تتكون منها صياغة عنوان هذا البحث، وهي:

خطبة : خطب-يخطب-خطبة وخطبا وخطابة بمعنى "وعظ"[٤]

طارق : بن زياد الليثي عاش بين سنة (٥٠-١٠٢هـ/ ٦٨٠-٦٢٠) وهو الذي فتح الأندلس في أيامة الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك[٥]

في : حرف جر له عشرة مكانا إحداها الظرفية إما مكانية أو زمانية أومجازية وهنا بمعنى مجازية[٦]

فتح : غلب عليها وتكملها قهرا[٧]

الأندلس : بلد شبه جزيرة في جنوبي غربي أوروبة تضم اليوم أسبانيا والبرتغال، وعاصمته في مدينة قرطبة[٨]

دراسة : درس – يدرس – دراسة الكتاب والعلم أقبل عليه ويحفظه[٩]

أدبية : متعلق بالأدب[١٠]

---

[٤]لويس مألوف، *المنجد*، ص: ١٨٦
[٥]نفس المرجع ص: ٥٣٣
[٦]جمال الدين الأنصاري، *مغنى للبيت عن كتب الأعاريب*، (بيروت: المكتبة العصرية، مجهول السنة)، ص:١٩١
[٧]نفس المرجع ص: ٥٦٧
[٨]عمر فروخ، *المناهج الجديد في الأدب العربي*، (بيروت: دار العلم لليلايين، الطبعة الأولى، مجهول السنة)، ص: ٣١٧
[٩]لويس مألوف، *المنجد*، ص: ٢١١
[١٠]نفس المرجع ص: ٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اجتماعية : الحالة الحاصلة من اجتماع قوم لهم مصالح مشتركة[١١]

و- تحديد البحث

لكي يركز بحثه فيما وضع لأجله ولا يتسع إطارا وموضوعا فحددته الباحثة في ضوء ما يلي:

١. إن موضوع الدراسة في هذا البحث هو القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس، وتأخذ الباحثة ثلاثة أنواع : القيمة الأخلاقية، القيمة الدينية والقيمة الجمالية/ البلاغية.

٢. إن هذا البحث يركز في دراسة أدبية اجتماعية وهي: سوسيولوجيا الأدب.

ز- الدراسة السابقة

قبل أن تستخدم الباحثة هذا الموضوع،ستعرض وتسجل الباحثة في السطور التالية تلك الدراسة السابقة بهدف عرض خريطة الدراسة في هذا الموضوع و إبراز النقاط المميزة بين هذا البحث و ما سبقه من الدراسة:

قد بحث مثل هذا الموضوع الطالبة بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا في شعبة اللغة العربية وأدبها, هي ليا خيرية في سنة ٢٠٠٧ بموضوع البحث التكميلي "مكانة المرأة عند قاسم أمين في كتابه تحرير المرأة (دراسة سوسيولوجية أدبية)" . ما قال قاسم أمين ألا أنه: بأن المرأة هي خدامة الرجال تلك الوقت ورأي قاسم أمين أن حرية المرأة أهم الأمور التي يجب علينا جهادها لأنها أغلى الغني لكل إنسان يستحق الحر والعتق. ولكن هذه الحرية عند قاسم أمين ليست مطلقة و بلا حد بل محدودة بنظم الشرع وآدب المجتمع،

[١١] نفس المرجع ص: ١٠٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وحين ذاك كانت حالة المرأة كالأمة، لأن الأمة من تغيب منه الحرية وحقوقه، وهي لا تنال حقوقا في تناول التربية بل تكون مغلولة في الإدارة حتى لاتملك الحرية لعمل الأمور الكثيرة لنفسها أو لأسرتها أو مجتمعها.

كانت حالة المرأة في عصر قاسم أمين مظلومة وسيئة كثير منهن لا تمسن تربية المدرسة. وإنما يقبلن التربية غير الرسمية من أهلهن وبيئتهن قليلا عن تدبير أمور المطبخ والبيت فقد. وأما مكانة المرأة في مصر عند قاسم أمين هو أن المرأة في عصره كأنها خديمة في خلف زوجها و في تقدم الأطعمة والأشربة ليلا ونهارا أو ترعى أولاده.

قد بحث مثل هذا الموضوع الطالبة بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا في شعبة اللغة العربية وأدبها, هي وحي إيكا هداية في سنة ٢٠٠٧ بموضوع البحث التكميلي "الحب والطبقة الاجتماعية في قصة "اليتيم" لمصطفى لطفى المنفلطفي" (دراسة سوسيولوجية أدبية)".

اختصار الوقت تحت الموضوع اليتيم فهي تتحدث عن فتى مات والده، فنشأ في بيت عمه إلى جانبه ابنة عمه الوحيدة وكأنه أخوها ونشأ الظروف أن يقع الشاب في حب إبنة عمه، التي أحبته بدورها دون أن يبوح أحدهما للآخر بهذا الحب. ثم مالبثت أن توفى العم فطلبت زوجته من الفتى أن يغادر من المترل حفاظا على سمعة ابنة عمه التى أصبح في سن الزواج، فغادر الفتى المترل دون أن يودع ابنة عمه وأقام في غرفة مجاورة لمترله المنفلوطى، ثم لا تلبث الفتاة أن تصاب بمرض من شدة حزنها على فراق حبيبها يؤدى إلى الموت. وحين علم الفتى بالأمر وضع حدا لحياته، فدفنه المؤلف تنفيذ وصيته مع حبيبته في قبر واحد بعد أن ضاقت بها إرجاء القصر في حياتهما.

قد بحث مثل هذا الموضوع بعض الطلاب الجامعة سونن أمبيل الإسلاميةالحكومية سورابايا في شعبة اللغة العربية وأدبها, هي أنيس فردايانى في

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

سنة ٢٠٠٥ بموضوع البحث التكميليها "خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس" (دراسة تحليلية بلاغية)".

قد بحث مثل هذا الموضوع الطالب بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا في شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب والعلوم الإنسانية سنة ٢٠١٢م هو معمّر بموضوع " القيم الاجتماعية في قصة الحب تحت المطر لنجيب محفوظ". وفي هذا البحث الباحث يبحث في القيم الاجتماعية في قصة الحب تحت المطر، فكان الإختلاف الرئيسي بأن الباحث ستبحث القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس دون في قصة الحب تحت المطر لنجيب محفوظ.

تظهر في الموضوعات المذكورة أن ماكان في النمرة الأولى والثانية تبحث في دراسة سوسيولوجيا الأدب، والثالثة تبحث في علم البلاغية في خطبة طارق بن زياد، ولكن كل ذلك يخالف المجال في هذا البحث التكميلي لأنه مختص عن القيم الاجتماعية في خطبة طارق بن زياد عند فتح الأندلس (دراسية أدبية اجتماعية).

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id